مأساة .. مأساة جيل !

بقلم : سليمان فياض

في باريس ، في اليوم الاخير من شهر اكتوبر هذا العام ، ودع الدنيا والاهل والاصدقاء ، الاديب الشاب الصديق « وحيد النقاش » مات في عامه الرابع والثلاثين . اغتاله داء كامن في الجسد ، طالما قضى ويقضي على الآلاف من ابناء مصر . فكانت مأساته مع الحياة، في سنواته الاخيرة ، مأساة الملايين من ابناء القرية المصرية ، الذين يقعون فريسة هذا المرض المتوطن اللعين : البلهارسيا . يحملونها معهم اينما رحلوا ، او اقاموا . تهددهم بالعمر القصير ، والحياة المعذبة ، تفجعهم ، وتفجع قلب مصر عليهم ، ولما يحققوا بعد وجودهم، ولما برتووا من الدنيا ، تسلبهم الوجود والحلم معا .

في باريس ، مات « وحيد النقاش » ، وهو يوشك على تقديم رسالته ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السوربون ، عن المسرح المصري ، مات وهو في عامه الرابع بباريس ، يغنم لنفسه ولنا ، خبرة حياة ، وروح عصر ، وثقافة جيل . لم ينقطع خلال هذه الاعوام عن المعاناة ، والكدح من اجل العيش ، وعن الدراسة من اجل الغد ،وعن الكتابة من اجل الوطن ، خارج مجال دراسته في صحف باريس . ومجلاتها ، واذاعتها ، وفي صحف وطنه العربي ومجلاته . لقد حمل وحيد وطنه معه ، وبه عاش هو ، وله كتب قلمه . حمله نفسا ، كما حمله جسدا . وجاء وداعه المفاجيء لنا ، في احدى مستشفيات باريس، صرخة آسى ، صيحة قلب محاصر بالادواء المقدورة ، معبرا عن مأساة انسان مصر ، ومأساة جيل من المثقفين والكتاب ، في كنانة الله في ارضه !!

في قرية من قرى مصر ، ولد « وحيد النقاش » . اسرته كلها فريدة ومتوحدة ، تحمل مبسم النبوغ المصري الاصيل ، الذي قلما يجتمع بين ستار الاخوة والاخوات ، في اسرة مصرية واحدة ،وكانت اعصابه اكثرها ارهافا ، وحساسيته اكثرها رفة ، وشفافة ، وسرعة استجابة . موهوبا كان وحيد ، وموهبته كانت قبل فنه ، في غنى قلبه ، وخصوبة روحه ، حيال الحياة ، والاحداث ، والناس : الاهل، والزملاء ، والاصدقاء . من هذه الموهبة ، كان ادبه ، وكانت كتابته. كان القلم . والورق ، والمداد. كانت قصصه المؤلفة ، وتعليقاته النقدية المركزة ، والساخرة ، في المسرح ،في القصة ، في شئون الحياة الادبية الاخرى ، في وطنه العربي الام : مصر ، وفي وطنه الثقافي الحلم : باريس . وكانت اختياراته للترجمة من روائع المسرح العالمي ، وكان سلوكه وحركته في الحياة ، وبين الناس : أهلا ، وزملاء ، واصدقاء. وكانت سرعة ألفة الناس له ، قابليتهم معه اكثر من سواه ، ان يكونوا له اصدقاء ، ان يتركهم ، بعد لقاءات قليلة ، بما لا تجاوز لقاءين ، وقد صاروا له أصدقاء ، حتى ولو لم تتصل بينه وبينهم علاقات الناس ، ولقاءات الايام . لقد كان وحيد طاقة حياة، وينبوعا دافقا بالحب الدافيء ، والبراءة المفتوحة القلب ، للحياة، وللناس ، والفضول الذكي الحساس ، للمعرفة ،والاكتشاف .

وبقدر غنى قلبه ، وخصوبة روحه ، ورهافة احساسه ومشاعره، وشفافية نفسه وحدة ذكائه ، وتواضع خلقه ، ويقظة اعصابه ، كانت رقة جسده ورهافته ، امام امراض العصر المستوطنة ، التي تصيب منا النفس ، امام امراض مصر العريقة ، التي تحاصر منا الجسد . فسقط وحيد صريع الداء ، الذي سقطت به ، من قبل ، امه هو ، والذي يسافط معنا ، في كل يوم ، امنا مصر ، اهلنا في مصر ، نحن في مصر ، في النصف الثاني من القرن العشرين !!

من القسم الفرنسي ، بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، تخرج « وحيد » ، ومارس من اجل العيش ، الصحافة الى جانب الادب .عمل بمركز الفنون الشعبية في القاهرة ، ثم محررا بصحيفة الاهرام ،في قسمه الادبي ، ثم دارسا للحياة ، وللفكر ،في باريس . عشر سنوات او تزيد ، عاشها وحيد بالعرض بعد سنواته بالجامعة ، ولم يستطع ان يعيشها بالطول ، ان يعيشها هي نفسها ، بهذا الطول المفروض ان يكون لكل حيّ ، فقد قضى اكثر هذه السنوات ، يناوشه المرض، ويحاول هو الصمود في وجهه ، والمقاومة له ، هاربا الى روحه،وحلمه، الى عالم التحقق الندي الرطب . قضاها هذه السنوات ، وحيدا كأسمه ، كأسمه تماما ، مع المرض الكامن ، المناوش ، المراوغ ، فرارا من نهاية تأتي ، قبل ان يتحقق الحلم ، قبل ان يمنح وجوده، تبريره العظيم ، الباقي من بعده ، الذي عاش له ، وربما عاش به ،هذه السنوات الاخيرة القليلة ،من عمره .

هكذا كان يفكر وحيد . أو هكذا أراه الآن . لشدة شعوره بذلك ، واحساسه به ، ومعانقته له ، ببعد الحلم ، بان عمله الكبير لم ينجز بعد ، بل لم يبلغ اعتابه البعيدة المنال . صار الكل من حوله، يحس باحساسه ، يفكر بما يفكر به .يتقبله على انه الواقع والحقيقة، غفلوا ، كما غفل هو ، عن قيمة ما يعمله ، عن الشوط الذي قطعه، انتاجا ، وثقافة ، في مصر ، ثم في باريس ، على صفحات المجلات والصحف ، بوطنه الام المقدور ، ثم بوطنه الحلم والرؤية ، صار الكل، كما صار هو ، بل كما أراد هو ، لشدة تموجه ، وغنى روحه ، وسمو وعوده المقبلة ، صار الكل ، كما صار هو .. ينتظر .. ينتظر ؟! ما الذي كان ينتظره هو ؟ وما الذي كنا ننتظره نحن ، وعمله امام عينيه ، وبين أيدينا ؟!

لثقته بنفسه ، في الغد لا في الحاضر ، وربما لتواضعه وروحه المحدقة ابدا في الغد .. لثقتنا به ، ويقيننا من موهبته ، ومقدرته على العطاء التي لا تحد ، اهمل هو نفسه ، فوقع فريسة لعدم الرضا ، ووقعنا معه فريسة للاهمال ، اهمال ان نناقش عمله، كاهمالنا ان نراه ، وان نجلس اليه ، وان نتحدث معه . ومن العجيب ، انه ظل قانعا لا يحتج . يعاني من جسده ، ومن نفسه ، ومن الصمت الغامر من حوله ، صمت له رنين وئنين ، ولا يشكو . يتألم ولا يصرخ. يتأمل ولا يئن . يقنع ولا يرضى . يظل وحيدا . يعمل وحيدا . يعيش وحيدا . يظل ينتج في صمت ، ذلك الانتاج .. في صمت يسعى الى حلمه وئيدا ، وسط كل المثبطات ، بصبر غير بشري ، صبر

النحال والنمال . بجهد وسط سعيه للتحقق ، لتحقيق الوعود المرتجاة منه ، لنفسه ، وللاخرين . ليعيش حبه للحياة ، ومعانقة لها ، ناسا ، ووطنا . حبه للمرأة رمز هذه الحياة . حبه للابناء رمز امتدادها وامتداده . ليعيش حلمه الوسيلة : باريس ، وحلمه القيمة : الانتاج الادبي الكبير . ليعيش بالعمل موظفا وصحفيا . ليكتب في الوقت نفسه ما يريده ، وما يريده وحده ، قانعا بما يمنحه له العمل ، والعمل وحده ، بالقليل الذي يمنحه له عمله ، كموظف وصحفي ، وكاتب اديب . فابدا لم يستدرج وحيد ، الى ان يكتب غير ما يريده ، لم تستدرجه الى ذلك صحيفة ، او اذاعة، او تلفزيون، كما استدرجت الكثيرين من ابناء جيله ، وفريقه ، حتى من اجل توفير لقمة العيش الهنية ، حتى من اجل تحقيق رفاهية صغيرة ، عابرة ، لبيته ، وولده ، حتى باهون صور الاستدراج ، حين يكتب ما يريده ، بمستوى لا يرضاه هو لنفسه ، ولا نرضاه نحن لاحد .

قسا وحيد على نفسه ، ليعيش قيمته الوحيدة . وقسا على من معه ، من اجل هذه القيمة : الشيء الشريف . اتعمل الشريف . الانتاج الشريف . الحياة غير الملوثة ، التي لا تسبب قيئا لاهلها وغثيانا لقارئيها وسامعيها ، وشعورا بالنهريج ، في وقت الجد ، واضاعة وقت للجميع ، وفرصة الحياة ضيقة ، وسنوات العمر قليلة ، بالغة القلة ، بخاصة حياته هو . بل كان يبذل من نفسه ، من ذات نفسه ، ومن القليل الذي يملك ، لاصدقائه . لم يكفه ان يكون عفيفا . ان يعيش بنبل ، عفيفا ، مترفعا !! وعاش ذلك الوحيد المتوحد ، المستوحش ابدا للدفء والامن ، الذي يعيش من رفعة الروح ، بعذوبة ، وفي حزن داخلي محض ، في خوف من العالم ، تقلقه طقوس الحياة اليومية والعائلية الواسعة ، ينطوي على نفسه ، يلملم علاقاته في دائرة من الاصدقاء ، ممن يحب ، يحج اليهم زائرا ، كلما اشتاق الى انيس ، دائرة محدودة العدد ، غنية القيمة .

برغم صغر سنه ، انتمى وحيد النقاش ككاتب ، الى كتاب الخمسينات ، وهو دون العشرين من عمره ، النصف الثاني من خمسينات هذا القرن .. الى فريق منهم على وجه التحديد .. فريق لم يكن ابدا شلة ، ولا تجمعا ، ولا حلفا غير مقدس . وربما لم تجمعه وحدة نظره ، وانما جمعته وحدة الخلق تقريبا ، ووحدة الامزجة والصداقات ، ووحدة الجدية الى حد لا بأس به ، حد غالب بينهم ، برغم سقوط الكثيرين من هذا الفريق ، فريسة الاستدراج .. فريق آثر العمل ، حسب طاقته وقدرته وموهبته ، بل احيانا اكثر من هذه الطاقة والقدرة ، لانقاذ ما يمكن انقاذه ، من انتاجهم الادبي المتوقع ، ومن انفسهم . وتعرض وحيد ، كما تعرضوا غالبا ، لذلك الاهمال ، الذي كان يمكن وحده ، ان يكون مثبطا رهيبا وقاتلا . ولكنهم ظلوا يعملون ، ويتساقطون ، وسط الظروف الاجتماعية التي يتساقط فيها الكثيرون من ابناء شعبنا ، يتساقطون فريسة للمرض ، مثل وحيد ، فريسة للكرامة الانسانية ، مثل انور المعداوي ، فريسة للعزوف عن الحياة : القيمة والتحقق ، مثل محيي الدين محمد . وعسى الا يكون وداعنا لوحيد هذه الايام ، مثل وداعنا لانور المعداوي ، نذيرا آخر بانفراط العقد ، شارة الخطر ، للموت في الحياة ، بعد الفنى في النفس ، والصمت في المجتمع ، والانتظار الممل المميت ، لما تقبل به الايام من مر وعلقم .

خلال ستة عشر عاما تقريبا ، انجز وحيد اعمالا طيبة في حياتنا . لم يقدر لها ان تحقق الفاعلية المطلوبة في حياتنا الثقافية والاجتماعية، وان تقع بها وبه في دائرة الضوء ، كما هو الحال مع معظم افرادالفريق الذي ينتمي اليه ، بل الجيل الذي ينتسب اليه ، لاكثر من سبب . اخطرها ان هذا الفريق ، بل هذا الجيل من الكتاب ، ابناء الثلاثينات والاربعينات ، قد وقع في دائرة الظل القمري ، ظل ثلاثة اجيال ادبية سابقة عليه : جيل طه حسين ، وجيل نجيب محفوظ ، وجيل يوسف ادريس . وقع ، في هذا الظل ، من الناحية الاجتماعية ، وليس من الناحية الادبية ، ليس ذلك مهما الان . المهم هو :ماذا فعل وحيد النقاش ، لنفسه ، ولنا ؟!

في اواسط الخمسينات ، بدأ وحيد كتابة المنشورة ، بتعليق نقدي ، بالغ العمق ، والصدق ، والشفافية ، عن مجموعة قصصية مترجمة ، صدرت عام ١٩٥٤ ، بعنوان ((عشر قصص عالمية)) . ترجمها الدكتور ((سهيل ادريس)) . ونشر التعليق في مجلة الآداب البيروتية. وبعده توالت تعليقات قليلة متناثرة ، عن كتب اخرى ، في السنوات التالية . فلم يكن وحيد يكتب للمجاملة ، او للرغبة في اثبات الوجود ، في ان يقول للكل : ((انني هنا)) ، او لكسب قروش معدودة ، مجرد الكسب ، او حتى لتغطية عمل لا يقبل تغطيته . كان فقط ، ودائما ، يكتب ما يعتقده ، يكتب عما يستثير فيه اعجابا ما ، ويرضيه ، ويبرر تقديمه للناس . عندئذ كان يفعل ذلك بسعادة بالغة ، بل يحمله معه اينما ذهب ، ويقول للاصدقاء ، في مقاهيهم ، في بيوتهم : هل قرأتم كذا لفلان ؟ هذا الكتاب ؟ تلك القصة ؟ هذه القصيدة ؟ هذا المقال ؟ يستوي في ذلك ان يكون هذا الفلان عربيا او اجنبيا . ما زلنا نذكر له سهرته معنا ، ونحن طلاب بالجامعة ، حتى ساعة متأخرة من الليل ، وهو يقرأ لنا قصيدة ((رحلة في الليل)) للشاعر صلاح عبد الصبور ، ويعيد قراءتها المرة بعد المرة ، مؤكدا انه افضل شاعر ، وانها اجمل قصيدة ، متغنيا من القلب بالقصيدة ، وباعجابه به . العكس تماما كان موقفه حيال انتاجه هو . نادرا ما يشير اليه . واذا حدثناه عنه ، اضطرب اضطرابا حقيقيا ، في خجل وتواضع ، معبرا بكلمات كالتمتمة ، عن انه غير راض عما افعل ، عن انه لم يفعل بعد ما يود .

في السنوات الاخيرة من الخمسينات ، واوائل الستينات ، كتب وحيد النقاش عددا من القصص القصيرة ، ظهرت فيها مبكرا لغة الشعرية الرهيفة ، ولمساته الذكية ، واختياراته العميقة الدلالة ، للتفاصيل الصغيرة ، وحساسية الوجدان المرهفة . اذكر من بينها :

« على المنحدر » و « الموجة الاولى » و « الضوء عند حافة الافق » . وبينها كانت قصص قصيرة وصغيرة ، كتبت بخطه الفريد ، الدقيق ، الصغير ، المنمنم ، الانيق ، المركز كروحه وكفاياته ، على صفحة صغيرة بحجم كف اليد ، لم تنشر قط هذه الاقاصيص ، ولعلها ان تكون الان بين اوراق المخطوطة التي لم تنشر بعد . شيئان ما زلت اذكرهما لهذه القصص : الحزن الاسيان الذي تشف عنه في رقة بالغة، ونداوة مشعة . اسلوبه الخاص جدا ، الذي يستمد رقة من روحه ونعومة من ثقافته الفرنسية ، المشع ابدا بهذه الخصوبة ، بذلك الصفاء ، بتلك العذوبة والاناقة ، المتحرر ابدا من القوالب المأنوسة ، والاكليشهات المأثورة .

في السنوات التالية ، كف وحيد ، فيما اعلم ، عن كتابة القصص. وعسى ان يخيب ظني وعلمي. توالت تعليقات وحيد النقاش ، ومقالاته النقدية ، بصحف القاهرة ومجلاتها ، ومجلة الآداب البيروتية على وجه الخصوص ، عن الحياة الادبية في القاهرة ، وانتاجها ، عن الحياة الادبية في باريس ، وثمراتها في مقالات مفردة حينا ، او في ابواب ثابتة حينا اخر . بعضها من تأليفه ، وبعضها الآخر من ترجمته، ترجمها لانها تعبر عن رأيه ، او تطرح وجهة نظر جديدة ، وليس لمجرد العمل ، والترجمة .

وبين انتاج هذه السنوات ، صدرت له اكثر من مسرحية مترجمة ، اختارها بنفس العناية ، بنفس الطريقة ، لانها ارضته ، وحملت ببرير ترجمتها الى العربية : « نساء طرواده » لسارتر ، «يرما» للوركا ، ونشرتهما له دار الآداب . « عندما تعمى البصيرة » او « مالا تستا » لهنري دي مونترلان ، التي نشرتها هيئة التاليف والنشر في سلسلتها المسرحية . ثم .. روايته المترجمة « صمت البحر » لفيركور. التي نشرتها روايات الهلال ، والكتاب الهام « ثورة ماو الثقافية » لورافيا ، الذي قام وحيد بترجمته وهو في باريس ، ونشرته دار الآداب في كتاب .

بين اعمال وحيد التي لم تنشر بعد في كتاب ، مسرحيتان قصيرتان . هما : « ايها الرجل .. اكم انت جميل » لجان جيرودو ، و « وردة لكل عام » لتنيسي وليامز . ونشرت كلتاهما في عدد من مجلة المسرح عام ١٩٦٦ . وبين ما لم ينشر ايضا في كتابه من انتاجه المترجم ، عدد من الاقاصيص اليابانية ، لكاتب كبير من اليابان. فاز بجائزة نوبل ، ونشر هذه القصص بصحيفة الاهرام ، وقصة « الغرفة » لسارتر ، نشرت بمجلة « الشهر » على عددين ، وقصة « الثوب » التي نشرت بالآداب عام ١٩٥٨ .

لقد صدرت لوحيد خمسة كتب ، من المحزن انها كلها ، بين رواية ومسرحية ودراسة من المترجمات . هي على اهميتها ، قيمة وفنية ، واختيارا رفيعا للترجمة ، وتوفيقا في نقلها الى اللغة العربية، لا تعبر عن الموهبة الحقيقية لوحيد ، ذلك الانسان المبدع الخلاق . انها تعبر فقط عن مدى ثقافته ، وحسن ذوقه ، ومواكبته لثقافة العالم المعاصر ، ورغبته الغيرية الحارقة ، في ان يفتننا بما فتنه ، يسحرنا بما سحره ، يفيدنا بما افاده .

وما تزال قابعة هناك ، على اوراق الصحف والمجلات ، وربما بين اوراقه المخطوطة ايضا : قصصه القصيرة ، ومقالاته وتعليقاته النقدية ، عن المسرح والمسرحيات ، والقصة والقصاصين ، والظواهر السلبية والايجابية في حياتنا الادبية ، ورسائله الثقافية التي كان يبعث بها من باريس ، الى الاهرام في القاهرة ، والآداب في بيروت . ومن منا ينسى مقالاته الممتعة ، والمذهلة بصدقها وعمق تحليلها ، وتركيزها المكثف المدهش ، ولغته الشعرية ، عن « ثورة الشباب في باريس » « والحائط الذي في اورشليم والقلاع التي تنهض في باريس » ، ثم مقاله المبكر ، ولعله الاول ، عن كتاب « عشر قصص عالمية » عام ١٩٥٤ .. ليتها تصدر جميعا في كتب ، يجمع بين كل منها وحدة الموضوع ، قبل ان تجرفها الرمال المتحركة ، التي نسير فوقها ، في النصف الثاني ، من القرن العشرين .

بين قصص كتاب « عشر قصص عالمية » ، كانت هناك اقصوصة قصيرة ، مدهشة ، وبالغة الامتياز ، قصة « لكي يموت وحيدا » ،وهي لكاتب فرنسي ، حملها وحيد ، في العدد الذي نشرت به من الآداب ، في اوائل الخمسينات ، وقبل ان تنشر في كتاب ، وراح يقرأها ، ويقرئها ، للاصدقاء ، والمعارف ، في البيوت ، والمقاهي . كانت القصة تحكي عن مجموعة من الناس سقطت بهم طائرة في الصحراء . وآثروا البقاء والانتظار بجوار الطائرة ، في ظل جسمها ، اينما استدار مع الجوع والعطش ، وخطر الموت ، الا بطل القصة . آثر ان يسير صوب البحر الرمز والامل ، والحلم بالنجاة ، عابرا الرمال ، والسرابات ، مقاوما الظمأ والجوع ، وشقق اللسان والشفاه ، حتى بلغ الشاطيء وحيدا ، وعندما حملوه الى المستشفى وسألوه ، اجابهم: « لا .. لم يعد هناك احدا » .. لكأن هذه القصة ، كانت نبوءة وحيد المبكرة ، لكأن المجابه بها ، كان حدسه المبكر ، بتجربة حياته كلها . قبله ابحر وحيد نحو البحر ، آملا في النجاة بالحلم ، في الوطن الحلم . آملا بالعودة بالحكم ، الى الارض القدر . فهل نجا حقا ؟ لو سألوه هنا ، كما سألوا ذلك البطل ، ماذا عساه كان يجيب ؟ لعله اجاب : يقينا ان رسائله ويومياته من باريس ، تحمل الجواب ، ولعلنا نعرفه الآن !!

عرفته سنوات عديدة ، معظم سنوات الخمسينات . كنا فريقا : هو ، وشقيقه رجاء ، وغالب هلسا ، ومحيي الدين محمد ، وعبد المحسن بدر ، وابراهيم منصور ، وعبد الجليل حسن ، وابو المعاطي ابو النجا ، وانا ، وبهاء ضاهر . بهاء كان وما يزال في طيبة اشبه بوحيد . عيناه المتفرستان في براءة طفولية، تذكرني به دائما ، بفضوله المحدق ابدا في الاشياء . ومن بينهم ، كنا ثالوثا ادبيا ، فيما يخيل لي ، نتبادل الهمس والنجوى ، والبوح والاعتراف ، والشكوى والاحلام : هو ، وابو المعاطي ، وانا .. وكان هو خيرنا ، انسانا ، وفنانا . معه ، بل به ، تفتحت اعيننا ، في سنواتنا الاولى بالقاهرة ، على الادب الفرنسي ، والفلسفة الوجودية ، والمترجمات العالمية ، التي كانت ، وما تزال ، تتدفق على قاهرتنا ، من بيروت ، ودمشق . ومن اختياره ، قرأنا اعظم الروايات التي عرفها العالم . كنا ، هو ، وانا ، وابو المعاطي ابو النجا . برغم بعدنا طويلا ، وكثيرا ، احدنا عن الآخر ، فقد كنا نشعر باننا معا ، واننا احياء ، واننا اصدقاء ، واننا موجودون اللحظة في مكان ما . الآن . نحن وحيدان من بعده ، انا وحيد من بعده ، فرقت بيننا الايام عشرة اعوام او تزيد . رأيته خلالها ثلاث مرات . يا للكارثة . باعدت بيننا ظروف العمل من اجل العيش ، واثقال الايام . حملتنا رياح السندباد شرقا وغربا ، حتى عندما كنا في مدينة واحدة . وحين عدت اليه ، انتظر اوبته من بلاد الشمال .. يا للوحدة الرهيبة القاسية !! كم اخطأنا !! وكم نفرط فيما كنا نملك الا نفقده !! على الاقل ، الا نبتعد عنه ، ولا يفارق اعيننا !! ..

في رواية « والدة » لفرانسوا مورياك . وقف الزوج بجوار زوجته المسجاة . شعر فجاة ، هو الذي كان بعيدا عنها ، على شدة قربه منها ، يهملها بسبب امه ، بل يجفوها ، ويقسو عليها ، بانها كانت خير النساء : جميلة ، وصبورة ، وطيبة . وحين حطت على وجهها ذبابة ، فزع ، وراح يطاردها ، يطردها ، يذبها ، يدافعها عن وجهها النبيل ، جسدها النيل . اتراني افعل ذلك الان . اطرد عن وجهه الحبيب ، تلك الشائبة القاسية ، التي تصبح لنا ، في بلادنا ، موتا ثانيا بعد الموت ، موتا حقيقيا للروح والذكرى ، بعد موت الجسد : النسيان ؟!

وداعا وحيد . لا ، فليودعك كل العالم . الا انا !!

القاهرة

سليمان فياض